٢

ابى ان يحملنها شعر

ابن المحب الموالي من الجماد الموالي ۔ واكيس لعبيد من اذا ندب انتدب ۔
ولم يفكر في سلامة ولا عطب ۔ فاملا ادم فرحة التظافر
بالحظ الوافر ۔ واعد لعثرته انفع ما ادخر التوسل به ذاخر ۔
وارفع من فخر بولادته فاخر ۔ وهو صاحب المقام المحمود في اليوم الاخر
فقد روي ان عمر كرم الله وجهه قال في قوله سبحانه فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه لما اذنب ادم قال اللهم
اني اسالك بمحمد ان تغفر لي فاوحي الله تعالى اليه ما يدريك
من محمد قال يارب لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت ان لا احد ارفع
قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحي الله تعالى اليه
وعزتي وجلالي انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك فان قيل السيد ادم نبي ورسول فكيف لم يمنع
وصفه بالظلوم والجهول كما منع في حق سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم قلت قد اشرنا الى الجواب كما لا يخفى على ذوي
الالباب وحاصله ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم ينقل
من اهل التفسير المعتبرين المعتمد عليهم عن احد ممن يعول
عليه في هذا الباب انه المراد بهذا اللفظ فلا نحتاج الى
تكلف توجيهه ولما ورد في كلام بعض هولا الاقوام ان ادم
عليه السلام مراد في هذا الكلام احتاج الامر الى التاويل
بما يناسب مقامه الجليل ويزيح الاضطراب ويشفي الغليل
فمن احسن ما قيل ان الحقيقة معنى الظلم هنا قهر النفس
في الانقياد لنفاد الحكم وان لم ينل من حظوظها خيرا وهو

ظلم

ظلم محمود وكذا لفظة الجهل كسر القلب باعتقاد جمال الحكم
وان لم يحط بتفاصيلها خبرا وهو جهل ممدوح لان ظلم من
اظهر ظلمه عدلا عند او جهل ما لا يمكن علمه علم فقد عرف في
ذكر صفة الظلم وان لم ينقض عهده ولا ذمة كقولهم
وقايلة ظلمتكم بسقاي وعهد في الشرع اطلاق سمة الجهل
وان لم يلزم عيب ولا مذمة كقوله عز وجل يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف فكان ادم ظلوما حيث اضر بنفسه
في حمل البلاء وان اضر بقلبه على عهد الصفا جهولا حيث
لم يعلم بكفاية العقل كيفية الو لاو خطر العاقبة وان سلم
بهداية الروح عن داهية الابا وصور العقوبة فحذو بترك
امعان النظر في مصالح نفسه لما شغله نظر الانعام
في العرض عن عدله واحسد فبادر الى قبول عهد الملام
في الله مفتخرا وغادر رداء الاستغنا بالراي الى الله مفتقرا
ومن احسن ما قال في هذا المقام قول المحققين مما يبهر
الالباب ويميز به القشر من اللباب وشفا الغلة في هذا
الباب ان تسمية من كان للامانة متحملا في ملاطفات
العتاب ظلوما جهولا بحكم البادي الذي بيده ملكوت
الخلق والامر لا بحكم العقل الذي في كفه معرفة ميزان
القدر والانبيا وان سلموا بعز الرسالة نقصان الذات
لم يسلموا في ذل العبودة من نقصان المحاذاة فان جملة
البرية التي فضلها حاكم الشرع بكف الاصطناع فضلها
وانزع القهر عن الحق طف الصاع فوقد سراج العقل
في موازنته انواره مظلمة وحدة منهاج العقل في مقابلة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)